مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد الثامن - علوم القرآن - حزيران 2025م
doi.org/10.52866/esj.2025.08.25.01

الشيخ محمد بن شامس خنجر البطاشي (ت1420هـ) وجهوده التفسيرية من خلال كتابه سلاسل الذهب « دراسة تحليلية »

د. عبد الله بن سالم بن حمد الهنائي
أستاذ الدراسات القرآنية المشارك بقسم العلوم الإسلامية - كلية التربية -
جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان
أ. د. المبروك الشيباني المنصوري
أستاذ العقائد والفرق بقسم العلوم الإسلامية - كلية التربية - جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان

مستخلص:
سعى هذا البحث إلى التعريف بالشيخ محمد بن شامس بن خنجر البطاشي العماني (ت1420هـ / 1999م)، وكتابه المنظوم سلاسل الذهب في الأصول والفروع والأدب من خلال التعريف بهما خاصة في باب التفسير، وذلك بالكشف عن منهجه وإظهار ما له وعليه، ولتحقيق ذلك استخدم الباحثان مناهج خمسة رئيسة هي المنهج التأريخي من أجل التعريف بالشيخ البطاشي وكتابه سلاسل الذهب ، والمنهج الاستقرائي، وذلك باستقراء باب التفسير في كتاب سلاسل الذهب، والمنهج المقارن من خلال مقارنة ما كتبه المؤلف مع كتب التفسير التي نقل عنها خاصة تفسير البغوي والزمخشري والقرطبي والقطب ، والمنهج الوصفي بذكر أهم ما جاء في باب التفسير، والمنهج النقدي من خلال بيان ما له وعليه، وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: يعد تفسير الشيخ البطاشي أول تفسير عُماني إباضي في تفسير مفردات غريب القرآن- حسب علمنا- يصلنا كاملا عن طريق النظم الشعري السلس السهل. وصاغ الشيخ البطاشي تفسيره بقالب شعري صياغة لغوية سهلة ميسرة فهو قريب من الصياغة الفقهية العامة. وقد بلغت عدد أبياته كاملة ألفا وستمائة وسبعة وثلاثين بيتا شعريا (1637)، واتسم تفسير الشيخ البطاشي النظمي بثراء المعرفة العلمية في التّفسير، والعقيدة، والفقه، وعلوم القرآن، خصوصاً القراءات وأسماء السور والمكي والمدني. وكان جل اعتماد الشيخ البطاشي في تفسيره على المدرسة الأثرية في التفسير، فأهم كتاب اعتمد عليه هو كتاب معالم التنزيل للبغوي، مع خروجه عليه أحيانا في بعض الألفاظ المفسرة، وأُخِذَ من أجل التعريف بالشيخ البطاشي وكتابه سلاسل الذهب على الشيخ البطاشي أمرا رئيسا واحدا هو ما يتعلق بالمنهجية كعدم التزامه بمنهجية واضحة في اختيار الألفاظ المرام تفسيرها كثرة وقلة.

الكلمات المفتاحية: البطاشي، سلاسل الذهب، التفسير، النظم، البغوي.

Abstract:

This research aimed to introduce Sheikh Muhammad bin Shams bin Khinjar al-Battashi al-Omani (d. 1420 AH / 1999 CE) and his composed work *Salasil al-Dhahab fi al-Usul wal-Furu' wal-Adab* (Chains of Gold in Principles, Branches, and Literature), particularly in the section on *Tafseer* (interpretation of the Quran), by shedding light on his methodology and highlighting the strengths and weaknesses of his work. To achieve this, the researchers employed five main methodologies:

1. Historical Methodology: To introduce Sheikh al-Battashi and his book *Salasil al-Dhahab*.

2. Inductive Methodology: To deduce and analyze the section on *Tafseer* in the book *Salasil al-Dhahab*.

3. Comparative Methodology: To compare what the author wrote with other Quranic interpretations, particularly those of al-Baghawi, al-Zamakhshari, al-Qurtubi, and al-Qutb.

4. Descriptive Methodology: To mention the most significant elements in the *Tafseer* section.

5. Critical Methodology: To clarify the strengths and weaknesses of the work.

The study concluded with several key findings, the most important of which are: Sheikh al-Battashi's *Tafseer* is considered the first Ibadi Omani interpretation of the rare words in the Quran, to our knowledge, that has reached us completely in a poetic form. Sheikh al-Battashi formulated his interpretation in an easy and smooth poetic style, close to general jurisprudential phrasing. The total number of verses in his work amounts to 1,637 lines. His interpretive poetry is characterized by the richness of scientific knowledge in interpretation, creed, jurisprudence, and Quranic sciences, especially in readings and the names of surahs, and the distinction between Meccan and Medinan verses. Sheikh al-Battashi largely relied on the traditional school of interpretation, with *Ma'alim al-Tanzil* by al-Baghawi being the main book he referred to, although he occasionally deviated from it in certain explanatory terms.

One of the main points derived from the research on Sheikh al-Battashi and his book *Salasil al-Dhahab* is related to the methodology, specifically his lack of a clear, consistent approach when choosing the terms to be interpreted, whether they were numerous or few.

Keywords: al-Battashi, Salasil al-Dhahab, Tafseer, Poetry, al-Baghawi.

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسّلام على سيدنا رسول اللهّ وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فإن التّراث التّفسيري لبلاد المشرق الإسلامي كثير ووفير، وفي الوقت نفسه متعدد المشارب، والاتجاهات الفقهيَّة والعقديَّة، وهو أيضاً مختلف باختلاف الزّمان والمكان، وتُعد عُمان من بلدان العالم الإسلامي الرّائدة في رفد الحضارة الإسلاميَّة بالعلماء والمؤلفات الفقهية، واللّغوية والتّفسيريَّة فضلاً عن البناء المعماري والحضاري ومن بين العلماء الذّين كان لهم حضور واضح ومميز في القرنين الرّابع عشر والخامس عشر الهجريين العلامة: محمد بن شامس بن خنجر البطاشي.

مشكلة البحث:

تظهر مشكلة الدّراسة من خلال الأسئلة الآتية:

من هو العلامة الشيخ محمد بن شامس البطاشي، وأين نشأ؟ وكيف؟ وهل له تفسير للقرآن الكريم؟ وبماذا تميز؟ وماذا يمكن أن يقال عنه؟ وما منهجه فيه؟

أهداف البحث:

من خلال أسئلة البحث السّابقة فإن البحث يهدف الوصول إلى الآتي:

1. التّعريف بالعالم الشيخ محمد بن شامس البطاشي وإعطاء نبذة عن حياته.

2. إبراز منهجه في تفسيره من خلال كتابه المنظوم سلاسل الذهب.

3. دراسة وتحليل ما للكتاب وعليه، ببيان أهم ميزات الكتاب والمؤاخذات عليه.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تكمن أهمية البحث في كونه يبرز علماً من أعلام عمان في التّفسير في القرنين الرّابع عشر والخامس عشر الهجريين ويعرف به إذ لم يسبق وأن بحث بحثًا أكاديمياً من قبل حسب اطلاعنا.

منهج البحث:

1. **المنهج التأريخي**: من أجل التعريف بالشيخ البطاشي وكتابه سلاسل الذهب.

2. **المنهج الاستقرائي**: وذلك باستقراء كتاب الشيخ محمد البطاشي سلاسل الذهب في كتاب التفسير (ما يتعلق بتفسير القرآن)

3. **المنهج المقارن**: وذلك بالمقارنة بين ما كتبه الشيخ البطاشي، وما كتبه أهل التّفسير قبله خاصَّة أولئك الذّين ينقل عنهم كتفسير البغوي والزمخشري والقرطبي والقطب وغيرها من كتب التّفسير والفقه والعقائد.

4. **المنهج الوصفي**: وذلك بوصف كتاب سلاسل الذهب خاصة تلكم الأبيات التي نظمها في تفسير القرآن.

5. **المنهج النّقدي**: وذلك بنقد منهجه وبعض ما كتبه ونقله ببيان ما له أو عليه.

هيكل البحث: تكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرس بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول: التّعريف بالشّيخ العلامة محمد بن شامس البطاشي

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته، ومولده، ووفاته:

المطلب الثّاني: شيوخه

المطلب الثّالثّ: مكانته العلميَّة، ومؤلفاته.

المبحث الثّاني: التّعريف بكتاب سلاسل الذهب في الأصول والفروع والأدب

المطلب الأول: التّعريف العام بكتاب سلاسل الذهب.

المطلب الثّاني: منهج الشيخ البطاشي العام وكيفية إيراد المسائل وعرضها:

المطلب الثّالثّ: منهج الشيخ البطاشي في التّعامل مع علوم القرآن المختلفة التي تخدم التفسير :

المطلب الرّابع: الشيخ محمد بن شامس البطاشي بين الأثرية والدّراية.

المبحث الثالث: الدّراسة والتّحليل، وقد اقتضت طبيعته عدم تقسيمه إلى مطالب؛حيث إن الدراسة والتحليل متداخلة ولكل الكتاب.

أمّا الخاتمة فقد ضمناها أهم النّتائج المأخوذة من البحث، وأخيراً فهرست المصادر والمراجع التّي رتبناها حسب التّرتيب الألفبائي لأسماء شهرة مؤلفيها، وعلى أية حال فقد حاولنا أن نكشف عن علم جليل من أعلام العالم لإسلامي في عمان في القرنين الرّابع عشر والخامس عشر الهجريين، وأن نبرز معالم منهج كتابه سلاسل الذهب فيما يتعلق بتفسير القرآن وبيان معاني كلماته التي يحتاجها خاصة الناس فضلا عن عامتهم بدراسة وصفية نقديَّة مختصرة، فإن وفقنا فبفضل من اللهّ، وإن كانت الأخرى فمن أنفسنا وما نبرئ أنفسنا.

وإن تجدْ عيبًا فسُدّ الخلَلا
قد جلَّ من لا عيبَ فيه وعَلا

المبحث الأول: التّعريف بالشّيخ محمد بن شامس البطاشي

توطئة:

أرخى التّاريخ سدوله على كثير من علماء عُمان وفقهاها، فلم يحظوا كما حظي به قرناؤهم من علماء بلدان أخر، ولعل بعض تلكم الأسباب تعود إلى العُمانيين أنفسهم من حيث هضمهم لأنفسهم، وأخرى تعود لغيرهم.

إن من بين أولئك العلماء الذّين لا تزال أعمالهم العلمية الكثيرة بحاجة ملحة لإبرازها وإظهارها الشيخ العلامة محمد بن شامس البطاشي العُماني فمن هو؟ وما اسم تفسيره؟ وما منهجه فيه؟ وما له وما عليه؟

هذا ما ستميط اللّثام عنه الأسطر القادمة بحول اللهّ وقوته.

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته، ومولده، ووفاته

اسمه ونسبه: هو العلامة الفقيه القاضي محمد بن شامس بن خنجر بن شامس بن خنجر البطاشي المسفاتي القرياتي [1]. فالقبيلة التي ينتمي إليها الشيخ محمد هم بنو بطاش والمشهور أنهم من صميم طي إلا أن الشيخ محمد نفسه وهو علامة بالأنساب يقول هم قبيلة أزدية، يقول الشيخ سالم بن حمود السيابي: «وخير من نأخذ عنه ذلك أمثال هذا الشيخ الفقيه، وغير مستغرب أن يشيع في الناس قوم وهم ليسوا من ذلك النسب؛ لأسباب هناك»[2]، والمسفاتي نسبة إلى قرية آباء الشيخ المسفاة من أعمال ولاية قريات، والقرياتي نسبة إلى مدينة قريات بتشديد الياء مفتوحة وهي مدينة تقع على ساحل البحر وتبعد عن مسقط العاصمة ما يقرب من 100 كم.

---

(1) ينظر البطاشي، حارث بن محمد، مقدة سلاسل الذهب (مسقط: لا تزال طبعة خاصة لم تعمم (عندي نسخة منها، 2024م)18/ 1.

(2) السيابي سالم بن حمود، العنوان عن تأريخ عمان (مسقط: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، 2015م، ط2) ص 141، كما ينظر البطاشي حارث، مقدمة سلاسل الذهب، 1/20

مولده:

ولد الشيخ العلامة محمد ببلدة المسفاة من أعمال ولاية قريات في اليوم الثاني عشر من شهر صفر الخير من عام 1330 للهجرة الذي يوافقه لليوم الأول من شهر فبراير سنة 1912 للميلاد[1].

ولد الشيخ محمد من أبوين هما أبناء عم، فأبوه شامس بن خنجر توفي وابنه صاحب الترجمة لا يزال في سن الرضاع، فتولت أمه ليلى بن محمد بن شامس البطاشية تربيته وتهذيبه وتعليمه على عادة أهل القرى المحافظة على القيم الإسلامية والشهامة العربية[2].

كنيته ولقبه:

لم تكن هنالك غلبة لتكنية الشيخ بأحد أبنائه، بل كانت ثلاث كنيات، فقد كني بأبي سلطان نسبة لابنه الأكبر سلطان، كما كني بأبي نبهان نسبة لأحد أبنائه، وكلاهما قد توفي، وهنالك كنية ثالثة وهي أبو حارث نسبة لابنه الشيخ حارث، وهو الابن الوحيد الذي اعتنى بالعلم وبتراث أبيه فجزاه الله خيرا ونفع به، أما لقبه فقد لقبه الإمام محمد بن عبدالله الخليلي رحمه الله بنسابة عمان[3]؛ لأنَّه كانت له عناية بالأنساب والتدقيق فيها وتفريعاتها[4]، وحينها أعجب به الإمام الخليلي وكان يرجع إليها في بعضها.

وفاته:

بعد حياة حافلة بالعلم طلبا وتصنيفا وبالقضاء والإصلاح الاجتماعي انتقل العلامة الشيخ محمد بن شامس إلى جوار ربه في أول أيام عيد الفطر السعيد من عام 1420 للهجرة المباركة بعدما خرج مع الناس وصلى بهم العيد، وأمر ابنه الشيخ حارث أن يخطب عنه وجلس هو إلى يسار المحراب فسقط حينها[5]، فيا لها من ميتة حسنة مباركة، فرحم الله ذلكم الجسد الطاهر وأسكنه الفردوس الأعلى.

المطلب الثّاني: شيوخه

يقال الولد سر أبيه، والتلميذ سر شيخه، وهكذا كان الشيخ محمد بن شامس، فقد تتلمذ على شيوخ كبار جمعوا بين حسن الفضل وغزارة العلم وهم كثر إلا أن المشهورين منهم ثلاثة:

1- أخوه الشيخ أحمد بن شامس بن خنجر البطاشي (ت 1367هـ)[6] وكان يكبر أخاه الشيخ محمد بأربع سنين فقط، فقد كان عمر الشيخ أحمد عشر سنوات، وعمر الشيخ محمد ست سنوات فقط، وعلى الرغم من صغر عمر الشيخ والتلميذ إلا أن الشيخ محمد أخذ عن أخيه مبادئ العربية.

2- الشيخ حامد بن ناصر بن وجد الشكيلي البسيوي (ت1364هـ)[7]، فقرأ عليه الشيخ محمد العربية من نحو وبلاغة وبيان، وقد كان الشيخ

(1) ينظر في ترجمته فهد بن علي السعدي، معجم الفقهاء والتّكلمين الإباضيَّة قسم المشرق (مسقط: مكتبة الجيل الواعد،2007م) 117-114/ 3.

(2) ينظر البطاشي حارث، مقدمة سلاسل الذهب 18/ 1، وانظر السعدي فهد معجم الفقهاء، 14/ 3.

(3) ينظر البطاشي حارث، مقدمة السلاسل، 55/ 1

(4) ينظر المرجع السابق نفسه.

(5) ينظر السعدي فهد، معجم الفقهاء والتكلمين الإباضية، 117/ 2، والبطاشي، حارث مقدمة كتاب سلاسل الذهب 197/ 1.

(6) ينظر ترجمته عند الشيخ حارث في مقدمة سلاسل الذهب، ج1ص 34-31.

(7) ينظر في ترجمته مجموعة مؤلفين بإشراف وزارة التراث والثقافة العمانية، الموسوعة العمانية (مسقط: وزارة التراث، 1434/ 2013هـ) ج1039/ 3.

حامد عالما في العربية ومرسي علومها في عهد الإمامين سالم بن راشد الخروصي ومحمد بن عبدالله الخليلي[1].

3- الشيخ العلامة عبدالله بن عامر بن مهيل العزري (ت1358هـ)[2]، فقد أخذ الشيخ البطاشي على الشيخ العزري أكثر ما أخذ، فأخذ عنه الفقه وأصوله وأصول الحديث والتفسير والحديث[3]، والظاهر أنه كان لهؤلاء المشايخ الذين قرأ عليهم في بداية سن الطلب تأثيرًا واضحًا علميا وسلوكيا، ولهذا فلا غرو أن نجد للشيخ محمد البطاشي مشايخ متعددين معرفيًا، فقد أخذ عن أكابر شيوخ وعلماء عُمان في عصره، والتّي كانت تزخر بهم مدينة نزوى حينئذ. فكفاه نبلاً وفضلاً وتعلماً بأخذه عن أولئك الأكابر.

المطلب الثّالثّ: مكانته العلميَّة، ومؤلفاته.

تبدو مكانة الشيخ محمد بن شامس البطاشي عالية بين بني قومه ووطنه، حتى إنَّه صار أحد العلماء الكبار في عُمان الذّين يشار إليهم بالبنان ويرجع النّاس إليهم في الفيتا والقضاء في العصر الحاضر، يقول الشّيخ إبراهيم بن سعيد العبري المفتي السابق لعمان: «هذا جوابنا للأخ العلامة محمد بن شامس البطاشي»[4]، ويقول: الشيخ المؤرخ سيف بن حمود البطاشي: «وللشيخ العلامة محمد بن شامس البطاشي أبقاه الله كلام في الشيخ المنير رحمه الله، وهو يذكر المعركة التي دارت بين أهل عمان وبين جند محمد بن بور،....»[5].

ولا يمكن لمثل هذه الأوصاف خاصة لقب العلامة أن تخلع إلا على شخص قد بلغ من العلم شأوًا عظيمًا، وأوتي من الحكمة، والعقل الرّاجح ما أوتيه، ويبدو أن دراسة الشّيخ البطاشي على كبار علماء عصره كان لها الأثر البالغ في صقل شخصيته علمياً، واجتماعياً، وفكرياً، كما أن للأحداث التّي حدثت في زمانه أثراً لا ينكر في صقل شخصيته العلميَّة والفكريَّة، وكل هذا وذاك جعله يثري السّاحة العلميَّة والفكريَّة بكثير من المؤلفات الدّقيقة والنّادرة أحيانًا والتّي بلغت اثنين وخمسن عملًا فكريًا[6]، بين مؤلف وتعقيب وشرح ومن أهمها:

1. غاية المأمول في علم الفروع والأصول وهو أول كتاب موسوعي يؤلفه الشيخ في الفقه وأصوله، لخصه من كتاب شرح النيل للإمام القطب، وقد طبعته وزارة التراث والثقافة في تسعة مجلدات.

2. إرشاد الحائر في أحكام الحاج والزائر، وواضح من عنوان الكتاب أنه يبحث في مسائل الحج والعمرة وآداب زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم، وهو مطبوع.

3. تحفة الأصحاب على ملحة الإعراب، وهي منظومة اختصر فيها الشيخ محمد ملحة الإعراب للحريري، والكتاب مطبوع.

4. ديوان شعر يتألف من مجموعة قصائد في فنون عدة، ولا يزال مخطوطا.

---

(1) للمزيد ينظر الشيخ حارث البطاشي، مقدمة سلاسل الذهب، ج1 ص34

(2) تنظر ترجمته عند السعدي فهد في معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ج276-275/ 2

(3) للمزيد ينظر الشيخ حارث البطاشي، مقدمة سلاسل الذهب، ج1 ص35

(4) البطاشي حارث، مقدمة سلاسل الذهب،69/ 1.

(5) البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان في تراجم بعض علماء عمان، (مسقط، مكتبة المستشار الديني لجلالة السلطان، ط1425،2هـ/ 2004م) ج228/ 1

(6) ينظر البطاشي حارث، مقدمة سلاسل الذهب، 67-41/ 1، والسعدي فهد، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ج117-114/ 3

5. كتاب في أنساب أهل عمان ألفه بالاشتراك مع بعض مشايخ العلم بطلب من وزارة الداخلية بسلطنة عمان، ولا يزال الكتاب مخطوطا.

6. سلاسل نسب بني بطاش أولاد فارس وأولاد ورد وهي سلاسل نسب لعموم قبيلة بني بطاش أولاد فارس وأولاد ورد الموجودين إلى يوم الناس هذا.

7. منظومة في كتاب المصنف وتقع في خمسمائة بيت لخص فيها المؤلف كتاب المصنف للعلامة أحمد بن عبد الله الكندي (ت557هـ).

8. مجموعة جوابات نظمية أجب فيها الشيخ عن سائليه من مشايخ العلم وطلبته ولو طبعت لبلغت مجلدات عدة.

9. قصائد في المفاضلة بين نخلتي الخلاص والزبد، وهما من أجود أنواع النخيل العمانية، ومن المعلوم أن هنالك قصائد من شعراء عديدين، وهنا الشيخ البطاشي أدلى بدلوه في هذا الموضوع.

10. سلاسل الذهب في الأصول والفروع والأدب وهي موسوعة تتعلق ببحثنا هذا وسنفرد لها مبحثا مستقلا لأهميتها وارتباطها ببحثنا هذا.

من خلال مؤلفات الشيخ البطاشي السابقة يمكن القول إنه كان مكثاراً من الاهتمام بالفقه والأنساب والتأريخ لا سيما ما يتعلق بالحلال والحرام، وهذا العدد من المؤلفات والتّعليقات يعطينا دلالة على أنَّه كان متعدد المعارف واسع الاطلاع ذا فنون عدة خاصَّة في العقائد، والفقه، وأصوله، والتّفسير، ومهما يكن من أمر، فيظهر أن الشيخ البطاشي كان واسع الاطلاع، وثريًا بالمكتبة الإسلاميَّة التّي بين يديه.

المبحث الثّاني التّعريف بالكتاب (سلاسل الذهب في الأصول والفروع والأدب)

المطلب الأول: التّعريف العام بكتاب سلاسل الذهب في الأصول والفروع والأدب

كتب الفقه وأصوله في التراث الإسلامي تكاد تتربع على قمة التأليف[1]، وهي مختلفة من حيث حجمها متنوعة من حيث قوتها العلمية متباينة من حيث سلوكها المنوال النثري أو الشعري، فغالبها تسلك طريق النثر وأقلها هو ذاك من يقتفي منهج الشعر سبيلا إلى عرض الفقه وأصوله، وهذه المنظومة التي بين أيدينا سماها صاحبها سلاسل الذهب حين يقول فيها:

سميته باسم سلاسل الذهب

حاوي الأصول والفروع والأدب

وهي أول منظومة عمانية فقهية متعددة الأغراض بهذا الحجم، بل نقدر أن نقول هي أكبر موسوعة فقهية شعرية على مستوى الفقه الإسلامي –حسب علمنا – إذ تبلغ عدد أبياتها مئة وأربعة وعشرين ألف بيت، وقد نظم فيها كتاب النيل شرح النيل وكتبًا أخرى سيأتي ذكره بعد وضمنها أبواب الفقه بمختلف فروعه وتخصصاته كما ذكر فيها كثيرا من الآداب، وقد استغرق في نظمها ثلاث سنوات مع ما يعتريه أحيانا من انقطاعات وذلك من سنة 1382هـ إلى سنة 1385هـ، وكان ينظم في المتوسط ثلاث مائة بيت وإلا فقد كان ينظم في بعض الأيام ألف بيت وفي بعضها لا ينظم شئيا[2]، مع استمراره

(1) ينظر مقدمة الشيخ حارث ابن المؤلف على كتاب سلاسل الذهب فقد مر بعدة مراحل من التسميات حتى استقر الشيخ على هذا الاسم الذي نحن بصدده، 200/ 1.

(2) ينظر السعدي، معجم الفقهاء، ج115/ 3، والبطاشي، حارث، المرجع السابق نفسه.

في التنقيح والزيادة والحذف إلى قبيل وفاته رحمه الله بشهرين وسبعة أيام[1].

والكتاب مطبوع من قبل وزارة التراث القومي والثقافة العمانية في عشرة مجلدات، ويحققه الآن ابنه الفارس الهمام الشيخ حارث البطاشي أيده الله مع شرح لطيف مختصر عليه ولعله يرى النور قريبا في نحو من أربعين جزءا. أما موضوع الكتاب فكما لا يخفى من العنوان فهو يتحدث عن الفروع الفقهية بمختلف تخصصاتها مع بعض إضافات تاريخية وآداب عامة وفوائد كثيرة.

المطلب الثّاني: منهج الشيخ البطاشي العام وكيفية إيراده المسائل وعرضها:

1. بدأ الكتاب بمقدمة ذكر فيها اسم الكتاب ولماذا ألفه ومن أين اقتبسه، ثم بدأ بباب العقل ثم باب النية ثم كتاب العلم ثم باب تعليم القرآن ثم باب السؤال إلى أن انتهي بكتاب السير، وداخل كل باب تقسيمات فرعية وهكذا الكتاب يقسمه إلى عنوانات عدة.

2. من بين الأبواب الذي نظمها الشيخ في بداية الكتاب باب سماه باب التفسير (تفسير غريب القرآن) حيث بدأ فيه بنظم معنى لفظ الجلالة الله ثم اسم الرحمن واسم الرحيم ذاكرًا الخلاف بين المفسرين في معانيهما وهل هما بمعنى متحد أو لا؟ ثم يفيض في ذكر الاشتقاقات ومعاني أهم الكلمات في الفاتحة إلى أن ينتهي بسورة الناس، وقد بلغت عدد أبيات كتاب التفسير (1637) ألفا وستمائة بيت وسبعة وثلاثين بيتا[2].

3. من ينظر إلى مناهج علماء التفسير يجدها مختلفة ومتعددة، ومن أشهرها مسلك تفسير غريب معاني كلمات القرآن بحيث يعمد المفسر إلى اختيار أهم الكلمات التي يراها أنها ليست سهلة على عامة الناس فيفسرها ويحللها، وهذا ما سلكه الشيخ البطاشي في نظمه هنا، ويمتاز هذا المنهج بالاختصار والتركيز على الكلمات المهمة فيجمعها في مكان واحد مما ييسر على القارئ المراجعة.

4. ينصب جهد الشيخ البطاشي في بيان معاني الكلمات التي رآها مهمة للبيان والتفسير دون إسهاب يؤدي إلى الملل[3].

5. منهجه حين بدأ بسورة الفاتحة هكذا دخل بدون تقدمة بذكر تفسير لفظ الجلالة ثم تبعه بتفسير الرحمن والرحيم مفصلا القول فيهما، يقول الشيخ البطاشي في ذلك:

اللهُ اِسْمٌ عَلَمٌ قَدْ خُصَّا
بِاللهِ مَنْ أَفْضَالُهُ لَا تُحْصَى
وَالْخُلْفُ فِي الرَّحْمَنِ وَالرَّحِيمِ
فَقَالَ بَعْضٌ مِنْ أُولِي الْعُلُومِ
مُتَّحِدَاتٌ هُنَّ فِي الْمَعَانِي
وَذَاكَ كَالنَّدِيمِ وَالنَّدْمَانِ
وَكُلُّهُ جَاءَ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ
وَبَعْضُهُمْ قَدْ جَاءَ بِالتَّفْرِقَةِ
فَقَالَ فِي الرَّحْمَنِ بِالْعُمُومِ
وَبِالْخُصُوصِ قَالَ فِي الرَّحِيمِ
فَالْأَوَّلُ الرَّازِقُ فِي الدُّنْيَا عَلَى
جَمِيعِ مَنْ كَانَ بِهَا تَفَضَّلَا
أَمَّا الرَّحِيمُ فَهْوَ الْمُعَافِي
لِلْخَلْقِ فِي دَارِ الْجَزَاءِ الْوَافِي
وَالْعَفْوُ فِي الْأُخْرَى عَلَى مَا نُصَّا
فَإِنَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ خُصَّا

(1) ينظر البطاشي حارث، مقدمة السلاسل، ج1/ 207

(2) ينظر البطاشي حارث، سلاسل الذهب، 5/ 4

(3) ينظر البطاشي الشيخ محمد، سلاسل الذهب، ج5/ 4 – 100.

مجموع أبيات البسملة ثمانية أبيات كما نرى، وتتسم بالسهولة واليسر وعذوبة النظم وممكن أن يفهم من خاصة الناس وعامتهم.

6. ومن منهجه العجيب الجميل أنه يذكر الخلاف في بعض الأمور كما حصل مع تفسير الحروف المقطعة في بداية سورة البقرة، ويذكر رأيه الذي يراه معللا له: يقول في تفسير سورة البقرة:[1]

وَالْخُلْفُ جَاءَ فِي أَوَائِلِ السُّوَرْ
كَأَلِفٍ لَامٍ وَمِيمٍ قَدْ ظَهَرْ
وَمَا كَمِثْلِ ذَاكَ وَالْقَوْلُ الْأَصَحْ
بِأَنَّ ذَا مَعْنَاهُ غَيْرُ مُتَّضِحْ
وَأَنَّهُ مِنْ مُتَشَابِهِ السُّوَرْ
وَأَنَّهُ مِمَّا عَنِ الْخَلْقِ سُتِرْ
فَنَحْنُ بِالظَّاهِرِ مِنْهُ نُؤْمِنُ
وَسِرُّهُ يَعْلَمُهُ الْمُهَيْمِنُ
وَهَذِهِ السُّورَةُ فِي قَوْلِ الْأُوَلْ
أَوَّلُ مَا كَانَ بِطِيبَةٍ نَزَلْ

فظاهر من الأبيات معناها فهي شارحة لنفسها، وجلي أنه اختار القول بأن الحروف المقطعة من المتشابه الذي لا يعلمه الناس وعلل ذلك، والظاهر أنه يركز على الأمر الذي يريد تبيانه للناس كما حصل مع مبحث الحروف المقطعة فقد أعاد ذكر رأيه القائل بأنه لا يعلم تفسيرها العباد في سورة مريم فقد قال:[2]

كَافٌ وَهَاءٌ يَاءُ عَيْنُ صَادُ
لَا يَعْرِفَنْ تَأْوِيلَهُ الْعِبَادُ
وَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى هَذَا النَّمَطْ
وَمَا يُقَالُ فِيهِ تَخْمِينٌ فَقَطْ

فظاهر من البيتين كيف أنه ركز على ذلك الأمر وجعل تفسيرها من باب التخمين فقط.

المطلب الثّالثّ: منهج الشيخ محمد البطاشي في استخدام علوم القرآن المختلفة:

النّاظر لتفسير الشيخ البطاشي أول وهلة يظن أنه يركز على المعاني ولا يذكر أية علوم أخرى، بيد أن من يغوص في لجج بحر نظمه والمتتبع له، يجد أن الرّجل يتسم بالثّقافة الموسوعية في علوم اللّغة، والشّريعة الإسلاميَّة بمختلف فنونها، فهو أصولي بارع، وفقيه مطلع، ولغوي ماهر، وأخذ من علوم مختلفة أخرى بطرف، ولا أدل على ذلك من اهتمامه بالمكي والمدني كما قال في بداية تفسيره سورة البقرة:

وَهَذِهِ السُّورَةُ فِي قَوْلِ الْأُوَلْ
أَوَّلُ مَا كَانَ بِطِيبَةٍ نَزَلْ

فظاهر أنه نقل عن المفسرين أن سورة البقرة مدنية وهي أول سورة نزلت بالمدينة، كما يذكر القراءات في إشارة عرضية كما في قوله:

صِرْهُنَّ بِالْكَسْرِ لِذَاكَ الصَّادِ
وَالضَّمُّ جَاءَ فِي كَلَامٍ بَادِ
يَعْنِي أَمِلْهُنَّ إِلَيْكَ وَاقْطَعَا
وَاخْلِطْ لُحُومَهُنَّ وَالرِّيشَ مَعَا

فالبيتان يذكران معنى كلمة ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: 260] ويشير الناظم رحمه الله إلى القراءات في الكلمة فبدأ بقراءة الكسر التي بها قرأ حمزة وأبو جعفر ورويس عن يعقوب وخلف العاشر، ثم يثني بقراءة الضم التي قرأ بها بقية العشرة ومنهم حفص عن عاصم[3].

(1) ينظر البطاشي الشيخ محمد، سلاسل الذهب، ج4/ 9
(2) ينظر البطاشي الشيخ محمد، سلاسل الذهب، ج4/ 145

(3) ينظر ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر بتحقيق محمد علي الضباع، (القاهرة، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، د.ت) 2/ 232

كذلك الحال مع أسماء السور فيختار الأسماء الواردة في المصاحف العتيقة والواردة في السنة كما حصل مع سورة الإسراء المعروفة في المصاحف القديمة بسورة بني إسرائيل[1]، وكما حصل مع سورة غافر المعروف اسمها في المصاحف القديمة بسورة المؤمن[2]، كما يشير أحيانا إلى اللغات الواردة في اللفظة كما حصل عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا﴾ [البقرة: 104] حيث قال الشيخ البطاشي:

وَلَا تَقُولُوا رَاعِنَا فَرَاعِنُ
بِلُغَةِ الْيَهُودِ سَبٌّ شَائِنُ
لِأَنَّمَا ذَاكَ مِنَ الرُّعُونَهْ
وَقَدْ نُهِي الْأَصْحَابُ يَفْعَلُونَهْ

فظاهر جلي حين يذكر أن كلمة راعنا يستخدمها اليهود للسب والشتم.

المطلب الرّابع: الشيخ محمد البطاشي بين الأثرية والدّراية

العلوم الإسلاميَّة ومنها التّفسير هي علوم تراكمية، فالمتأخر يأخذ عن المتقدم، فالشيخ محمد بن شامس أخذ علومًا متعددة خاصة ما يتعلق بالتّفسير والحديث والفقه وأصوله عمن تقدمه من أهل العلم ومن الكتب، والذّي يظهر ما خلال ما كتبه الشيخ البطاشي أنه ميال إلى المدرسة الأثرية بمفهومها الواسع الذّي يشمل النّقل من القرآن والسّنة وأقوال السّلف من الصحابة ومن بعدهم، وبالمثال يتضح المقال فعندما فسر سورة الفاتحة وبالذات قوله تعالى ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: 7]، فسرها بما ورد عن النبي والسلف الصالح، يقول الشيخ البطاشي:[3]

وَمَنْ عَلَيْهِ غَضِبَ اللهُ الْعَلِي
هُمُ الْيَهُودُ فِي الْمَقَامِ الْأَسْفَلِ
أَمَّا الْأُولَى عَنِ الطَّرِيقِ ضَلُّوا
هُمُ النَّصَارَى قَدْ غَوَوْا وَزَلُّوا

فواضح من صنيعه أنه متحرز من أن يقول شيء من تلقاء نفسه دون أن يكون له مستند عن من سلف خاصة ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم، فهنا فسر المغضوب عليهم هم اليهود، والضالين هم النصارى[4].

المبحث الثالث:
الدّراسة والتّحليل

لا يمكن لأحد أن يؤلف، أو يكتب إلا أن يؤخذ عليه كائنًا من كان، وإن كان الأمر يختلف من مؤلف إلى آخر تبعًا لقوة المؤلف وضعفه العلمي، ولا يخرج الشيخ محمد بن شامس البطاشي عن هذا الوضع، فهو عالم جليل وقد أجهد نفسه في جمع مادة كتابه العلمية من مصادر شتى، يكفيه أنه حصل عليها في زمانه، وقدر على تجميعها، وقارن بينها، ولخصها ونظمها، ومن خلال النّظر في كتاب سلاسل الذهب خصوصا كتاب التفسير وتقليبه يمكن قول ما يلي:

1. إن المؤلف كان على نسق واحد فلا يكاد يختلف من أول الكتاب مرورا بوسطه وانتهاء

(1) ينظر البطاشي، سلاسل الذهب، ج129/ 4
(2) ينظر المرجع السابق، ج129/ 4
(3) الشيخ محمد بن شامس البطاشي، سلاسل الذهب، ج 7/ 4
(4) ينظر ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد البغدادي، زاد المسير في علم التفسير، بتحقيق عبدالرزاق المهدي (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1422هـ) 1/21

بآخره، فهو يعنون باسم السّورة التّي يريد أن يذكر أهم معانيها، ثمَّ يتبعها بتفسير المفردات المختارة، كلمة تلو الأخرى منتقلا من كلمة إلى أخرى بأسلوب سلسل رقراق، وفي أحيان يذكر الخلاف في المفردة دون أن يذكر من نسب إليه تفسيرها، كما حصل مع تفسير كلمة (القرء) من سورة البقرة[1]، وأحيانا يذكر الخلاف منسوبا إلى قائليه كما حصل مع تفسير كلمة العالمين[2]، في الفاتحة، وكما حصل مع تفسير مفردتي أغنى وأقنى من سورة النجم. «فقد ذكر خلاف المفسرين هنا في معنى أغنى وأقنى وذكر رأيا مرويا عن ابن عباس».[3] حيث قال في ذلك:

وَقَوْلُهُ أَغْنَى وَأَقْنَى أَغْنَى
لِلنَّاسِ بِالْأَمْوَالِ حَيْثُ مَنَّا
كَذَاكَ أَعْطَى قِنْيَةً بِحَالِ
وَهْيَ أُصُولُ تِلْكُمُ الْأَمْوَالِ
وَمَا لَهُ يَدَّخِرُونَ بَعْدَ مَا
كَغَايَةٍ فِي قَوْلِ بَعْضِ الْعُلَمَا
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ أَغْنَى بِالذَّهَبْ
وَفِضَّةٍ صُنُوفِ أَمْوَالٍ تُحَبْ
وَكُلِّ مَا كَانَ هُنَاكَ يُدَّخَرْ
بَعْدَ كِفَايَةٍ وَأَقْنَى بِالْبَقَرْ
وَغَنَمٍ وَإِبِلٍ وَقِيلَ بَلْ
أَغْنَى وَأَقْنَى رَبُّنَا عَزَّ وَجَلْ
أَيْ أَنَّهُ أَعْطَى فَأَرْضَى وَرُفِعْ
هَذَا عَنِ الْحَبْرِ ابْنِ عَبَّاسِ الْوَرِعْ

فهنا الشيخ البطاشي ينقل خلاف المفسرين في تفسير المراد من كلمتي (أغنى وأقنى) فذكر ثلاثة آراء هي: الأول: أَغْنَى النَّاسَ بِالْأَمْوَالِ وَأَقْنَى أَيْ أَعْطَى الْقِنْيَةَ وَأُصُولَ الْأَمْوَالِ وَمَا يَدَّخِرُونَهُ بَعْدَ الْكِفَايَةِ، والثاني: أَغْنَى بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَصُنُوفِ الْأَمْوَالِ بِالْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ. والثالث: قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: أغنى وأقنى أعطى فأرضى.

وهنا لا يذكر رأيه صريحا بل يصدر بالقول الذي لعله يميل إليه ولا ينسب الآراء إلى أصحابها بل يبهمه تارة بقوله: (في قول بعض العلماء)، وأحيانا بقوله: (وبعضهم يقول)، بيد أنه نسب القول الأخير إلى ابن عباس وهذا المشهور المنقول عنه في كتب التفسير[4]. وما ذكره الشيخ من آراء هنا هو عين ما ذكره البغوي في تفسيره[5]، ولعله نقلها عنه وترك نسبة الأقوال اختصارا، ومثل هذه التفاصيل قليلة والغالب على هذا التفسير أنه مختصر يذكر معاني المفردات القرآنية المختارة.

2. تفسير الشيخ البطاشي كان جل اعتماده على المدرسة الأثرية في التّفسير، فهو كثير ما ينقل عن الصحابة الكرام كابن عباس، والتّابعين كجابر بن زيد وعطاء وسعيد بن جبير، مع ملاحظة تركيزه على ابن عباس ومدرسته، فجابر بن زيد وسعيد بن جبير وعطاء كلهم من أكابر تلاميذ ابن عباس تفسير، وهو ينقل أيضا عن أصحابه الإباضيَّة خصوص كتب الفقه التّي يمثلها من تقدم من علماء فهو ينقل من النيل وشرحه والمصنف للكندي ومنهج الطالبين للشقصين وكتب الشيخ الإمام السالمي، وهذا الأمر الذّي ينبغي أن يكون بين المدارس الإسلاميَّة، فجامعها هو العلم الذّي

(1) ينظر الشيخ البطاشي سلاسل الذهب، ج28/ 4
(2) ينظر الشيخ البطاشي سلاسل الذهب، ج6/ 4.
(3) ينظر الشيخ البطاشي سلاسل الذهب، ج290/ 4.
(4) ينظر، الطبري محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، بتحقيق أحمد محمد شاكر (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ)549/ 22
(5) ينظر البغوي، الحسين بن مسعود الفراء، معالم التنزيل في تفسير القرآن، بتحقيق عبدالرزاق المهدي (بيروت: دار إحياء التّراث العربي،1420هـ) 317/ 3.

هو رحم بين أهله عند انقطاع الرّحم المذهبي والنّسبي، وبغض النّظر عن أي أمر آخر، فالشيخ البطاشي يشكر على فعله هذا الذّي جمع بين مختلف المدارس المتعددة، وعليه فيمكن أن يكون الكتاب موئلًا ومرجعًا لإبراز الآراء المختلفة في المسائل المتعددة، رغم اختصاره.

3. لعل اختيار البطاشي ليفسر المفردات المهمة للقرآن الكريم في أيامه من القرن الرّابع عشر الهجري بسبب عدم وجود تفسير يعنى بالمفردات المهمة عند الإباضيَّة بصفة عامة وعند العُمانيين منهم بصفة خاصة، بدليل أنه كان كثيرًا ما يعتمد في تفسيره على كتب أصحابه المتقدمين كالمصنف للكندي ومنهج الطالبين للشقصي وكتب الشيخ السالمي بمختلف تخصصاتها مختارا التفسير الذي يتوافق مع ما يعتقده خصوصا تفسير آيات الصفات.

4. يختلف أسلوب البطاشي عن الأسلوب المتبع في غالب كتب التّفسير قبله خاصة تلكم التّي تعنى بتفسير الألفاظ المفردة، فهو يركز على تحليل الألفاظ التّفسيرية من كتب التّفسير واللّغة دون أن يذكرها بالاسم، بيد أن المتتبع له يجد أن غالب اعتماده كان على تفسير البغوي، ومن الصعب أن نذكر مصادره الأخرى التي رجع إليها إبان تأليفه هذا الكتاب، فغالب كتب التفسير لم تطبع بعد في تلكم الحقبة الزمنية ولم تخرج إلى حيز القراءة والمداولة، وعمان كانت بعيدة عن تلكم المصادر خصوصا المطبوع منها سوى ما وصل إلى عمان من هنا وهنالك من أمثال كتاب هيمان الزاد للإمام القطب الذي طبع في المطبعة السلطانية بزنجبار، وتفسير الزمخشري المتداول الغالب [1].

5. الكتاب إلى جانب كونه يوصف بثراء المادة العلمية فيه، خصوصًا في باب المفردات اللغوية، والعقائد، والفقه، وعلوم القرآن ذات الصلة خصوصا أسماء السور، ويمكن أيضا أن يكون كتابا يرجع إليه من حيث اليسر في النظم وعدم التكلف في إيصال المعنى القرآني بأسهل لفظ وأعذبه.

6. رغم المادة العلمية التّفسيرية، والمعلومات الدقيقة في القرآن وعلومه، إلا أنه يمكن أن يؤخذ عليه بعض سباقات القلم التّي من أهمها عدم توحيد منهجه في ذكره للكلمات المراد تفسيرها، فأحيانا يختصر كما حصل مع سورة يونس وهي من السور المئين، فقد فسرها في سبعة أبيات فقط، حيث فسر ست عشرة كلمة فقط[2]، بينما نجده يطول في سورة المؤمنون التي فسرها في ستة وستين بيتا[3]، وهنا بون شاسع، ويمكن أن يعتذر له في هذا الأمر أنه اختار الكلمات المهمة الغريبة في نظره، ولعل سورة المؤمنون أكثر ألفاظا غريبة منها في سورة يونس، كما يمكن أن يقال أيضا عنه رحمه أنه لم يلتزم بمنهج موحد من حيث نسبة الأقوال إلى أصحابها، فأحيانا يذكر النسبة كما حصل عند تفسير كلمة العالمين في سورة الفاتحة حيث يقول في ذلك[4]:

وَالْعَالَمِينَ جَمْعُ عَالَمٍ عُرِفْ
وَذَلِكَ الْعَالَمُ فِي قَوْلِ السَّلَفْ
جَمْعٌ وَلَكِنْ مَا لَهُ مِنْ وَاحِدِ
مِنْ لَفْظِهِ بَلْ هَكَذَا فِي الْوَارِدِ
وَالْعَالَمُونَ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ مَعَا
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَنَا قَدْ رُفِعَا

(1) كان جل اعتماد أهل عمان على تفسير الكشاف والدليل على ذلك وجود نسخ مخطوطة كثيرة منه وذلك قبل ظهور تفاسير الإباضية مطبوعة في أوائل القرن الخامس عشر الهجري الحالي.

(2) ينظر البطاشي، سلاسل الذهب، 106/ 4

(3) ينظر البطاشي، سلاسل الذهب، 174/ 4

(4) ينظر البطاشي، سلاسل الذهب، 6/ 4

وَقِيلَ كُلُّ الْخَلْقِ وَهْوَ يُرْفَعَنْ
إِلَى مُجَاهِدٍ قَتَادَةٍ حَسَنْ
وَعَنْ أَبِي عُبَيْدِ فِي قَوْلٍ عُلِمْ
بِأَنَّهُمْ لَأَرْبَعٌ مِنَ الْأُمَمْ
مَلَائِكُ الرَّحْمَنِ وَالْإِنْسُ مَعَا
جِنٌّ شَيَاطِينُ تَمَامُ أَرْبَعَا
وَذَاكَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعُلُومِ
وَلَا يُقَالُ قَطُّ لِلْبَهِيمِ
أَيْ لَا يُقَالُ عَالَمٌ لِأَنَّهَا
لَمْ تَكُ مِنْ أَهْلِ الْعُقُولِ وَالنُّهَى

فقد ذكر رحمه الله هنا الأقوال في تفسير كلمة العالمين مع نسبة الأقوال إلى أصحابها نقلا عن البغوي في تفسيره ونسبته الأقوال إلى أصحابها[1]، وأحيانا لا يذكرها كما حصل ذلك مع تفسير الحروف المقطعة من سورة البقرة حين يقول في ذلك[2]:

وَالْخُلْفُ جَاءَ فِي أَوَائِلِ السُّوَرْ
كَأَلِفٍ لَامٍ وَمِيمٍ قَدْ ظَهَرْ
وَمَا كَمِثْلِ ذَاكَ وَالْقَوْلُ الْأَصَحْ
بِأَنَّ ذَا مَعْنَاهُ غَيْرُ مُتَّضِحْ
وَأَنَّهُ مِنْ مُتَشَابِهِ السُّوَرْ
وَأَنَّهُ مِمَّا عَنِ الْخَلْقِ سُتِرْ
فَنَحْنُ بِالظَّاهِرِ مِنْهُ نُؤْمِنُ
وَسِرُّهُ يَعْلَمُهُ الْمُهَيْمِنُ

فنلحظ هنا أنه صدر بكلمة الخلاف في تفسير أوائل السور ولم ينسب الأقوال طاويا لها عازفا عن ذكرها، رغم أن من نقل عنه وهو البغوي في تفسيره معالم التنزيل ذكر الأقوال منسوبة[3]، ولعل الشيخ البطاشي رام الاختصار هنا.

(1) ينظر البغوي، معالم التنزيل،74-73/ 1
(2) ينظر البطاشي، سلاسل الذهب، 9/ 4
(3) ينظر البغوي، معالم التنزيل، 80/ 1

الخاتمة:

بعد جولة ماتعة مع الشيخ العلامة محمد بن شامس البطاشي العُماني وتفسيره المنظوم شعرا لمعاني القرآن (غريب آيات القرآن) يمكن الخروج بعدة نتائج من أهمها:

1. أخذ الشيخ العلامة محمد بن شامس البطاشي العلم في فنون عدة من أقطاب العلم في عصره كأمثال الشيخ حامد بن ناصر بن وجد الشكيلي البسيوي، والشيخ العلامة عبد الله بن عامر العزري، الأمر الذّي أهله ليكون أحد أقطاب العلم في عصره ومصره عُمان، وهو ما جعله كذلك لينتج إنتاجا غزيرا في الفقه والتأريخ والعقائد والتفسير وفنون شتى.

2. يعد تفسير الشيخ البطاشي أول تفسير عُماني إباضي في تفسير مفردات غريب القرآن -حسب علمنا- يصلنا كاملا عن طريق النظم الشعري السلس السهل.

3. صاغ الشيخ البطاشي تفسيره بقالب شعري صياغة لغوية سهلة ميسرة فهو قريب من الصياغة الفقهية العامة. وقد بلغت عدد أبياته كاملة ألف وستمائة وسبعة وثلاثين بيتا شعريا (1637)

4. اتسم تفسير الشيخ البطاشي النظمي بثراء المعرفة العلمية في التّفسير، والعقيدة، والفقه، وعلوم القرآن، خصوصاً القراءات وأسماء السور والمكي والمدني.

5. وفق البطاشي العُماني في التّزامه بالمنهج الذي سار عليه في تفسيره النظمي إلى حد ما، من حيث بدؤه، فهو يأتي في البداية باسم السّورة التّي يريد أن يذكر معاني كلماتها الغريبة ثمَّ يتبعها بتلكم الألفاظ المختارة مفسرا، إياها بألفاظ جميلة لطيفة ميسرة،

مع توسعه أحيانا في ذكر الأقوال منسوبة وغير منسوبة.

6. جل اعتماد الشيخ البطاشي في تفسيره على المدرسة الأثرية في التفسير، فأهم كتاب اعتمد عليه هو كتاب معالم التنزيل للبغوي، مع خروجه عليه أحيانا في بعض الألفاظ المفسرة خاصة ما يتعلق بالعقائد منها.

7. أخذ على الشيخ البطاشي أمرا رئيسا واحدا وهو ما يتعلق بالمنهجية، كعدم التزامه بمنهجية واضحة في اختيار الألفاظ المرام تفسيرها كثرة وقلة، وصدق من قال من ألف فقد استهدف، وكفى بالمرء نبلا أن تعد المآخذ عليه.

والله الموفق والهادي إلى سواء السّبيل.

المصادر والمراجع:

1. البطاشي، سيف بن حمود. إتحاف الأعيان في تأريخ بعض علماء عمان. مسقط: مكتبة المستشار الخاص لسلطان عمان للشئون الدينية والتأريخية. 2004.
2. البطاشي، حارث بن محمد، مقدمة سلاسل الذهب (مسقط: لا تزال طبعة خاصة لم تعمم (عندي نسخة منها ،2024م
3. البطاشي، محمد بن شامس سلاسل الذهب في الأصول والفروع والأدب بتحقيق الشيح حارث البطاشي ابن المؤلف (مسقط: لا تزال طبعة خاصة لم تعمم (عندي نسخة منها، 2024م)
4. البغوي، الحسين بن مسعود الفراء، معالم التنزيل في تفسير القرآن، بتحقيق عبد الرزاق المهدي (بيروت: دار إحياء التّراث العربي،1420هـ)
5. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر بتحقيق محمد علي الضباع، (القاهرة، المطبعة التجارية الكبرى تصوير دار الكتاب العلمية (د.ت)).
6. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد البغدادي، زاد المسير في علم التفسير، بتحقيق عبد الرزاق المهدي (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1422هـ)
7. السعدي. فهد بن علي. معجم الفقهاء والتكلمين الإباضية قسم المشرق. مسقط: مكتبة الجيل الواعد. 2007م.
8. السيابي سالم بن حمود، العنوان عن تأريخ عمان (مسقط: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، 2015م، ط2)
9. الطبري محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، بتحقيق أحمد محمد شاكر (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ)
10. مجموعة مؤلفين بإشراف وزارة التراث والثقافة العمانية، الموسوعة العمانية (مسقط: وزارة التراث، 1434/ 2013هـ).